

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية العلوم الإسلامية

أثر كفالة اليتيم في استقرار المجتمع

إعداد: أ. م. د. حمديّة موحان حمود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فضّلنا بالقرآن على الأمم أجمعين، وآتانا به ما لم يؤت أحدًا من العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين.
أما بعد:

فإنّ الحالة الطبيعية أنّ ينشأ الولد في أحضان والديه، وفي كنف أسرته، التي تحوطه بالرعاية والعناية، وتغمره بالعطف والحنان، وتقومه بالإرشاد والتوجيه. إلا أنّ الإرادة الإلهية قد تقتضي أنّ يفقد الإنسان أحد والديه أو كلاهما في صغره، فيصبح يتيمًا. إذ يخلف فقد الأب فراغًا حقيقيًا لا يمكن سده، ذلك أنّه في حالة فقد الأم فإنّ الأب يوفر الحاضنة ويسدّ النقص، فلا يصبح الابن محتاجًا للآخرين. مع الاعتراف بما للأم من خصوصية نفسية وعاطفية. أمّا مع فقد الأب فالولد معرض للاحتياج والنقص.

ويمكن لكل فرد أن يقوم بواجبه تجاه يتيم واحد أو تجاه بعض الأيتام ويثاب على عمله الأجر والثواب.

بحثنا الذي نقدمه بعنوان: (أثر كفالة اليتيم في استقرار المجتمع)، وقد اشتمل على مقدّمة وتمهيد ومبحثين، تضمّن (المبحث الأول): اليتيم وموقف الشريعة الإسلامية، و(المبحث الثاني): كفالة اليتيم وأثرها في استقرار المجتمع.

وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- ١- اهتم الإسلام بأمر اليتيم، وأولاه عناية خاصّة ودعا إلى الإحسان إليه ورعايته وكفالتة.
- ٢- الاقتداء بسنة النبي - صلى الله عليه وآله وسلّم - الذي جعل لكافل اليتيم مكانة عظيمة تكافئ تلك المسؤولية الجسيمة التي حملها على عاتقه إذ يقول: أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين - مشيرًا بإصبعيه السبابة والوسطى.

- ٣- حثَّ الإسلام على الاهتمام بالأيتام فأمر الله عزَّ وجلَّ في القرآن الكريم بالإحسان إلى اليتيم وبتخصيص نسبة معينة لهم من أموال المسلمين العامَّة والخاصَّة على حد سواء، من الغنائم، والزكاة، والصدقات، والتبرعات، وغيرها.
- ٤- أكَّد المشرع الإسلامي على أهمية رعاية الأيتام وإحاطتهم بالمودة والرحمة التي فقدها، وأقرَّ لهم من الحقوق ما يكفل لهم حياة كريمة ومستقرة، تعود على المجتمع بالأمن والاستقرار، وتساهم في بناء مجتمع سليم خالٍ من الحقد والكراهية، وتسوده روح المحبة والمودة.